هدية العابدين
فى اعتناء السلف الصالحين
فى التراويح
بالعشرين

WIFĀQUL 'ULAMA
ASSOCIATION OF SOUTH AFRICAN 'ULAMA

بإسمه تعالي

هدية العابدين

فى اعتناء السلف الصالحين

فى التراويح

بالعشرين

قال يونس بن عبيد: ما استخف رجل بالتطوع إلا استخف بالفريضة

مختصر قيام الليل ص. ٩٧

المقدمة

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وأصحابه وأتباعه إلى يوم الدين، وبعد:

نحمد الله الذي منَّ علينا بعظيم رحمته أن هدانا للإيمان والإسلام، وشرفنا بأن جعلنا من أمة سيد الأنام، عليه أفضل الصلاة وأتم السلام، نسأل الله تعالى أن يديم علينا هذه النعم العظيمة -نعمة الإيمان والدين- ويحفظها لنا حتى يتوفانا عليها، ويبعثَنا يوم القيامة مع كمال الإيمان.

إن تعلق قلب المؤمن وتمسكه بالسنة أمارة علي حبه للمصطفى صلى الله عليه وسلم، وإن المؤمن الصادق لينتهز كل فرصة للعمل بالسنة وإحيائها.

وإن الزهد عن متاع الدنيا الفانية أهون على المؤمن من إهمال سنة من سنن المصطفى صلى الله عليه وسلم.

والمؤمن الصادق ليتأسى برسول الله صلى الله عليه وسلم في جميع شؤونه وأحواله، سواء في عقيدته، وعبادته، ومعاملاته المالية، ومعاشرته، وصورته وسيرته، وأخلاقه وصفاته.

هذه الشؤون كلها من مظاهر الرحمة التي أُرسل بها سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

﴿وما أرسلناك إلا رحمة العالمين﴾

إن المؤمن ليؤمن بكمال حكمة الله تعالى وعلمه، ويعتقد أن الله تعالي لن يختار لرسوله صلى الله عليه وسلم من الشمائل إلا ألطفها ومن العادات إلا أحسنها ومن الخصال إلا أحمدها ومن الحالات إلا أكملها، فلا يشك بأنه لن يستطيع أحد -إلى قيام الساعة- أن يفوقَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم في شيء، ولو في

أدنى جزئية من تفاصيل حياته[1].، وأنه لن تكون ثقافة ولا طريقة للحياة أفضل ولا أجمل ولا أسهل ولا أقرب إلي الفطرة الإنسانية من ثقافة سيدنا وحبيبنا رسول الله صلي الله عليه وسلّم وحياته.

وإن خير طريقة وأنجع وسيلة للحفاظ على إيماننا في هذا الزمان- زمان الفتن- هي التمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكتب الخليفة الراشد عمر بن عبد العزيزِ رحمه الله إلي أحد عماله:

أما بعد، أوصيك بتقوى الله، والاقتصادِ في أمره، واتباع سنَّة نبيِّه صلى الله عليه وسلم، وترك ما أحدث المحدِثون بعد ما جرتْ به سنَّته، وكُفُوا مُؤْنَتَهُ، فعليكَ بلزومِ السُّنَّة فإنها لك - بإذْنِ الله- عصْمَة، ثمَّ اعْلَمْ أنه لم يَبْتَدِع الناسُ بدعةً إلا قد مضى قبلها ما هو دليل عليها أو عبرة فيها، فإن السنَّة إنما سنَّها من قد علم ما في خلافها من الخطأ والزلل والحمق والتعمق، فارض لنفسك ما رضي به القوم لأنفسهم[2].

وعن الزهري رحمه الله تعالى (ت١٢٤) قال: كان من مضى من علمائنا يقولون: **الاعتصام بالسنَّة نجاة**[3].

قال الإمام مالك بن أنس رحمه الله تعالى: السنَّة سفينة نوح، من ركِبها نجا، ومن تخلَّف عنها غرق[4].

إن صلاة التراويح عشرين ركعة هي من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أجمعت عليها الأمة عبر القرون الماضية، وهذا الكتيّب المختصر ليس برسالة علمية حول الموضوع، إنما المقصود منه إظهار

---

[1] فهو صلي الله عليه وسلم صاحب المقام الأسمي: ﴿وما ينطق عن الهوي * إن هو إلا وحي يوحي﴾. وقد قال الحافظ ابن حجر في «فتح الباري» [٥١١٣]: إنه صلي الله عليه وسلم لا ينطق عن الهوى، ولا يفعل عن الهوى. اهـ

[2] أبو داود في سننه [٤٦١٢]

[3] الدارمي [٩٦]

[4] تاريخ بغداد ٨:٣٠٩.

عمل الصحابة رضي الله عنهم والتابعين رحمهم الله تعالى على هذه السنة، وتضحياتهم العظيمة في الحفاظ عليها.

إن الحديث الذي ورد فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلي عشرين ركعة، قد يحكم البعض بضعفه، إلا أنه لا يمكن لأحد أن ينكر أن الأمة ما زالت تصلي التراويح عشرين ركعة منذ عهد سيدنا عمر رضي الله عنه.

وثبت في الحديث الأمرُ باتباع سنة الخلفاء رضي الله عنهم، وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عليكم بسنَّتي وسنَّة الخلفاء الراشدينَ المهديِّينَ، عضُّوا عليها بالنَّواجِذِ».[٥]

إن تحديد عدد الركعات أمرٌ توقيفي، ولا مجال للرأي فيه، ولا يعرف إلا عن طريق الوحي؛ فهذا النوع من الأحاديث يعدّ من المرفوع حكما، بمعنى أن سيدنا عمر رضي الله عنه قد أخذ ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن لم يصرح برفعه ونسبته إليه صلى الله عليه وسلم.

والذي يؤيد كون التعيين من النبي صلي الله عليه وسلّم: هو أن سيدنا عمر رضي الله عنه كان حاضرا مع النبي صلى الله عليه وسلم عندما صلى التراويح بالصحابة رضي الله عنهم بعض الليالي.

روى أحمد في مسنده [٢٥٩٥٤] عن عائشةَ رضي الله عنها، قالت: صَلَّى رَسُولُ الله صلَّى الله عليهِ وسلَّمَ ليلة في المسجدِ في شهر رمضان، ومعه ناس، ثمَّ صلَّى الثانيةَ فاجتمعَ تلك الليلة أكثرُ من الأولى، فلمَّا كانت الثَّالثة أو الرابعة، امتلأ المسجدُ حتَّى اغْتصَّ بأهلِهِ، فلم يخرج إليهم رسُولُ الله صلَّى الله عليه وسلَّم، فجعل النَّاس ينادونه: الصلاةَ، فلم يخرج، فلما أصبح، **قال له عمرُ بن الخطَّاب**: ما زال الناس ينتظرونك البارحة يا رسولَ الله؟ قال: أما إنه لم يخْفَ عليَّ أمرُهم، ولكني خشيتُ أَنْ تُكْتَبَ عليهم.

---

[٥] رواه الترمذي [٢٦٧٦] وأبو داود [٤٥٩٩]

قال مجدُ الدين الموصليُّ في «الاختيار»[٦] في فَصْل: التَّرَاوِيحُ سُنَّةٌ مُؤَكَّدَةٌ:

وروى أسدُ بن عمرو عن أبي يوسف قال: سألتُ أبا حنيفة عن التراويحِ وما فعله عمرُ؟ فقال: **التراويحُ سنة مؤكَّدة، ولمْ يتخرَّصْهُ عمر من تلقاءِ نفسهِ، ولم يكن فيه مبتدعًا، ولم يأمر به إلا عن أصلٍ لديه وعهد من رسولِ الله صلَّى الله عليه وسلَّم. اهـ**

ومما ينبغي تأكيده هنا أيضا أن الأحاديث التي ذكر فيها ثمان ركعات إنما هي في صلاة التهجد التي كان يصليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم ير الصحابة رضوان الله عليهم بما فيهم السيدة عائشة رضي الله عنها تعارضا بين فعل سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وفعل سيدنا عمر رضي الله عنه ومن معه من الصحابة؛ إذ لو رأوا ذلك لنبهوا سيدنا عمر رضي الله عنه عليه.

وإن هذا المختصر -بإذن الله - سيظهر مدى عناية الأمة بهذه السنة في عهد الخليفتين، وعهد الصحابة والسلف الصالح، وجهودهم في الحفاظ عليها، وزيادة عبادتهم في هذا الشهر كي نتأسى ونقتدي بهم.

وسنذكر أيضا – إضافةً إلى الروايات في عدد الركعات في صلاة التراويح – بعضَ الروايات في مقدار التلاوة فيها، حتى يعلم بذلك أن ختم القرآن في صلاة التراويخ أيضا ثابت في السنة.

ومن حِكَم جمع الناس علي إمام واحد، أن به يتيسر سماع القرآن كاملا لمن لا يستطيع أن يقرأ القرآن كاملا بنفسه. فلما طلب سيدنا عمر رضي الله عنه من سيدنا أُبيّ بن كعب رضي الله عنه أن يصلي بالناس التراويحَ، قال له: إن الناسَ يصومون النهارَ، **ولا يحسنون أن يقرؤوا**، فلو قرأتَ القرآنَ عليهم بالليل[٧].

---

[٦] ١:٦٨

[٧] أخرجه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» [١١٦١]، فهو صحيح عنده.

وإنما عني سيدنا عمر بقوله: **ولا يحسنون أن يقرؤوا**: أنهم لا يستطيعون ختم القرآن بأنفسهم، ولم يرد بذلك أنهم لا يعرفون القراءة ألبتة، ومن المعلوم أن الناس في ذاك الزمن كانوا يحفظون من القرآن ما تصح به صلاتهم.

قال المحدث مولانا ظفر أحمد العثماني رحمه الله تعالى: «..عن ثعلبة القرظي قال: خرج رسول الله صلي الله عليه وسلم ذات ليلة في رمضان، فرأى ناساً في ناحية المسجد يصلون، فقال: ما يصنع هؤلاء؟ قال قائل: يا رسول الله ، هؤلاء قوم ليس معهم القرآن، وأبي بن كعب يقرأ وهم معه يصلون بصلاته، فقال: قد أحسنوا وقد أصابوا. الحديث. **ففيه ما يدل على أن اجتماعهم لقيام رمضان كان لختم القرآن فحسب**، فإن قوله: هؤلاء قوم ليس معهم القرآن، ليس معناه أنهم لا يقدرون على قراءة قدر ما تجوز به الصلاة، فإن ذلك بعيد عن الصحابة الكائنين بالمدينة جداً، بل معناه ليس معه القرآن كله، وروى ابن منيع بسنده عن أبي بن كعب: أن عمر بن الخطاب أمره أن يصلي بالليل في رمضان، فقال: إن الناس يصومون النهار ولا يحسنون أن يقرأوا، فلو قرأت عليهم بالليل. فقال: يا أمير المؤمنين، هذا شيء لم يكن، فقال: قد علمت ولكنه حسن، فصلى بهم عشرين ركعة. .... **وفيه أيضاً ما يشعر بأن علة الجماعة في التراويح هي تحصيل قراءة القرآن، ولا يصح حمل قوله: (ولا يحسنون أن يقرأوا) على نفي إحسان القراءة مطلقاً عنهم كما مر، فلا بد من حمله على ما قلنا: إنهم لا يحسنون أن يقرأوا القرآن كله منفردين، فلو قرأت عليهم بالليل – وأنت أقرأهم– لحصل الختم للناس كلهم**[٨]. انتهي.

[٨] إعلاء السنن ٧:٧٤.

ويفهم من هذه الحادثة أن السبب في اجتماع الناس لصلاة التراويح إنما هو لنيل بركة سماع القرآن الكريم[كاملا] ، ومن الخطأ تفسير قوله: **ولا يحسنون أن يقرؤوا**: بنفي عموم معرفتهم لتلاوة القرآن، بل ينبغي أن تفسر بعدم مقدرتهم على تلاوة كامل القرآن بمفردهم، ولذا لو قرأت لهم في الليل استطاع جميع الناس أن يدركوا ختمة كاملة من القرآن.اهـ

وهذا هو الذي حمل سيدَنا عمر وسيدنا عليا رضي الله عنهما على أن يدعوا القراء ليؤموا الناس في التراويح كما سيظهر في الروايات الآتية إن شاء الله.

عن الحسن رحمه الله قال: من أَمَّ النَّاس في رمضانَ فليأخذ بهم اليسر، فإن كان بطيء القراءة فليختم القرآن ختمة، وإن كان قراءةً بين ذلك فختمةً ونصف، فإن كان سريع القراءة فمرتينِ.[٩]

وروى ابن وهبٍ، عن مالكٍ أنه قيل له: إنهم يقرءُون في كل ركعة بخمسِ آياتٍ، فقال: غير ذلك أحبُّ إليَّ، فقيلَ لهُ: عشرُ آياتٍ في كلِّ ركعةٍ، فَقَالَ: نعَمْ من السُّورِ الطِّوَال. قال: ورأى أكثر من عشر آياتٍ إِذَا بلغ الطَّواسين والصَّافَّاتِ[١٠].

قال الإمام علي بن أبي بكر المرغيناني الحنفي، صاحب الهداية، رحمه الله: وأكثر المشايخ رحمهم الله علي أن السنة فيها الختم مرة فلا يترك لكسل القوم. اهـ قال ابن الهمام رحمه الله في شرحه: والَّذي عليه الأكثرُ: ما رواه الحسن عن أبي حنيفة أنَّه يقرأ في كلِّ ركعةٍ عشرَ آياتٍ، فعددُ التَّراويح ستمائة ركعةٍ أو خمسمائةٍ وثمانونَ، وعدد آي القرآنِ ستَّة آلاف وشيءٌ. ونقل بعضهم في رواية الحسن قال: عشرُ آياتٍ ونحوها، وهو حسن[١١]. اهـ

---

[٩] «المصنف» لابن أبي شيبة [٧٧٦١].

[١٠] «الإستذكار» لابن عبد البر ٥:١٧٧

[١١] «فتح القدير» ١:٤٠٩.

وقال ابن قدامة الحنبلي: سئل الإمامُ أحمد عن الإمام في شهر رمضان، يدَعُ الآياتِ من السُّورةِ، ترى لمن خلفه أن يقرأها؟ قال: نَعَمْ ينْبغي أن يفعل، قد كان بمكَّةَ يوكِّلُونَ رجلًا يكتُبُ ما ترك الإمامُ من الحروفِ وغيرها، فإذا كان ليلة الختمةِ أعاده، وإنَّما اُسْتُحبَّ ذلك لتتمَّ الختمةُ، ويكملَ الثَّوَابُ[١٢].

وقد ذكر كثيرٌ من محققي فقهاء المذاهب أن ختم القرآن في التراويح سنةٌ[١٣]، وسيظهر مما يأتي من الآثار أن ذلك كان دأب الصحابة والسلف الصالح رضي الله عنهم مما يُثبت أنه سنة مستقلة.

واللهَ تعالى نسأل أن يتقبلَ هذا الكُتيِّبَ، ويجعلَه سبباً للحفاظ على سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم عموما، وعلى هاتين السنتين خصوصا.

كما نسأله سبحانه أن يجزيَ كلَّ من ساهمَ في إعداده ويكرمه في الدارين. آمين.

---

[١٢] «المغني» ٢:٦١٠.

[١٣] وقد ذكر الإمام السبكي جملة من أقوالهم في «ضوء المصابيح» ق. ٥٢/ ب.

بسم الله الرحمن الرحيم

الفصل الأول في عدد ركعات التراويح

القيام بعشرين ركعة في زمن سيدنا عمر رضي الله عنه:

١) عن السائب بن يزيد قال: كانوا يقومون على عهدِ عمرَ في شهر رمضان بعشرين ركعة، وإن كانوا ليقرءون بالمئين من القرآن[١٤].

هذا الحديث صححه الإمام النووي، والعلامة تقي الدين السبكي، وابن الملقن، وابن العراقي، والعلامة العيني، وغيرهم من أئمة الحديث.[١٥]

٢) عن يزيد بن رومان أنه قال: كان الناس يقومون في زمان عمر بن الخطاب، في رمضان، بثلاثة وعشرين ركعة في رمضان[١٦].

٣) وعن يحيى بن سعيد أنَّ عمرَ بنَ الخطاب أمرَ رجلاً يصلي بهم عشرين ركعة[١٧].

---

[١٤] «الجعديات» للبغوي [٢٨٢٥]

[١٥] انظر «الخلاصة» ١:٥٧٦، «المجموع شرح المهذب» ٤:٣٢، الحاوي للفتاوى ١:350، البدر المنير ٤:350، طرح التثريب 3:97، عمدة القاري 7:178. وغيرهم، ولم يضعفه أحد إلا من عهد قريب!

[١٦] الموطأ للإمام مالك [٣٠٣] وتنوير الحوالك ١:١٣٨

[١٧] «المصنف» لابن أبي شيبة [٧٧٦٤]

٤) عن أبي العالية عن أبيٍّ بن كعب أن عمر أمر أبيًّا أن يصلي بالناس في رمضان فقال: إنَّ الناسَ يصومون النهارَ، ولا يحسنون أن يقرؤا[١٨]، فلو قرأتَ القرآنَ عليهم بالليل، فقال: يا أمير المؤمنين هذا شيءٌ لم يكن، فقال: قد علمت ولكنه أحسن، فصلى بهم عشرين ركعة.[١٩]

٥) قال محمد بن كعب القرظي: كان الناسُ يصلون في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه في رمضان عشرين ركعة يطيلون فيها القراءة، ويوترون بثلاث.[٢٠]

القيام بعشرين ركعة في زمن سيدنا علي رضي الله عنه:

٦) عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي رضي الله عنه قال: دعا القراءَ في رمضان فأمر منهم رجلا يصلي بالناس عشرين ركعة. قال: وكان علي رضي الله عنه يوتر[٢١].

٧) عن أبي الحسناء: أن عليا أمر رجلا يصلي بهم في رمضان عشرين ركعة.[٢٢]

---

[١٨] ينظر شرح هذه الكلمات في المقدمة.

[١٩] أخرجه الضياء المقدسي في «الأحاديث المختارة» [١١٦١]، فهو صحيح عنده.

[٢٠] «مختصر قيام الليل» ص. ٩٥.

[٢١] «السنن الكبرى» للبيهقي ٢:٤٩٦.

[٢٢] «المصنف» لابن أبي شيبة [٧٧٦٣] و «السنن الكبرى» ٢:٤٩٧.

قيام صحابة آخرين رضي الله عنهم بعشرين ركعة:

سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في الكوفة:

٨) يقول زيد بن وهب رحمه الله: كان عبدُ الله بن مسعود رضي الله عنه يصلي بنا في شهر رمضان فينصرف وعليه ليل، قال الأعمش: كان يصلي عشرين ركعة ويوتر بثلاث[٢٣].

سيدنا أبيٌّ بن كعب رضي الله عنه في المدينة المنورة:

٩) عن عبد العزيز بن رفيع قال: كان أبيٌّ بن كعب يصلي بالناس في رمضان بالمدينة عشرين ركعة، ويوتر بثلاث.[٢٤]

---

[٢٣] «مختصر قيام الليل» ص. ٩٥.

[٢٤] «المصنف» لابن أبي شيبة [٧٧٦٦].

قيام التابعين رحمهم الله تعالى وتابعيهم بعشرين ركعة

١٠) روي الإمام الفقيه التابعي أبو حنيفة عن حماد عن **إبراهيم النخعي**[٢٥] رحمه الله تعالى التابعي الجليل (ت. ٩٦هـ)، أنه حكي عن أهل عصره (الصحابة والتابعين):

أن الناس كانوا يصلون خمس ترويحات في رمضان[٢٦].

١١) وحكي التابعي الشهير **الحسن البصري** رحمه الله تعالى[٢٧] (ت. ١١٠هـ)، عن أهل زمانه (الصحابة والتابعين) في البصرة أنهم:

كانوا يصلون عشرين ركعة، فإذا كانت العشر الأواخر زاد ترويحة: شفعين[٢٨].

١٢) وحكي التابعي الجليل **عطاء بن رباح**[٢٩] (ت. ١١٤هـ)، عن أهل زمانه (الصحابة والتابعين) في مكة:

أدركت الناس وهم يصلون ثلاثا وعشرين ركعة بالوتر[٣٠].

١٣) روى سعيد بن منصور عن هشيم أخبرنا يونس بن عبيد قال: شهدت الناس بالبصرة – قبل فتنة ابن الأشعث– و**عبدُ الرحمن بن أبي بكرة** (ت. ٩٦هـ) صاحبِ رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

[٢٥] كان من كبار علماء التابعين في الكوفة. أدرك من الصحابة رضي الله عنهم: أبا سعيد الخدري وعائشة رضي الله عنهما ومن بعدهما.

[٢٦] «الآثار لأبي يوسف» [٢١١].

[٢٧] والحسن معروف بسعة علمه وشدة تقواه، ولد في آخر خلافة عمر رضي الله عنه فلقي كبار الصحابة رضي الله عنهم.

[٢٨] «فضائل رمضان» لابن أبي الدنيا [٥٣].

[٢٩] هو مفتي الحرم بمكة المكرمة، لقي مئتين من أصحاب رسول الله صلي الله علي وسلم.

[٣٠] «المصنف» لابن أبي شيبة [٧٧٧٠].

يؤمهم في شهر رمضان، و**سعيدُ بن أبي الحسن** (ت. ١٠٠هـ، أخو الحسن البصري) و**عمرانُ العبدي**، فكانوا يصلون خمس ترويحات، وكانوا لا يوترون إلا في النصف الثاني. وكانوا يختمون القرآن مرتين.[٣١]

١٤) عن الوليد بن علي عن أبيه قال: كان **سويدُ بن غفلة**[٣٢] يؤمنا فيقوم بنا في شهر رمضان وهو ابن عشرين ومئة سنة.[٣٣] وعن أبي الخصيب قال: كان يؤمُّنا **سويد بن غفلة** في رمضان فيصلي خمس ترويحات: عشرين ركعة.[٣٤]

١٥) عن **الحارث الهمداني**، -وكان من تلامذة سيدنا علي رضي الله عنه-: أنه كان يؤمُّ الناس في رمضان بالليل بعشرين ركعة، ويوتر بثلاث ويقنت قبل الركوع[٣٥].

١٦) عن نافع بن عمر قال: كان **ابنُ أبي مليكة**[٣٦] (ت. ١١٧هـ) يصلي بنا في رمضان عشرين ركعة، ويقرأ بحمد الملائكة (سورة فاطر) في ركعة.[٣٧]

---

[٣١] «ضوء المصابيح في صلاة التراويح» للسبكي ق. ٤٥ / ب عن سنن سعيد بن منصور، «تاريخ دمشق» ١٣:٣٦، «فضائل رمضان» لابن أبي الدنيا [٥٠]، «مختصر قيام الليل» ص. ٩٥.

[٣٢] تابعي جليل، قدم المدينة يوم دفن النبي صلى الله عليه وسلم.

[٣٣] «المصنف» لابن أبي شيبة [٧٧٨٤]، و«التاريخ الكبير» للبخاري ٨:١٥٠، و«الكنى» له [٢٣٤].

[٣٤] «السنن الكبرى للبيهقي» ٢:٤٩٦، و«آثار السنن» للنيموي ص. ٢٥٣ وحسن إسناده.

[٣٥] «المصنف» لابن أبي شيبة [٧٧٦٧].

[٣٦] تابعي جليل وجاء التصريح عنه في صحيح البخاري أنه أدرك ثلاثين من أصحاب النبي صلي الله عليه وسلم قبل حديث [٤٨]. قال الحافظ ابن حجر رحمه الله: الصحابة الَّذين أدركهم ابن أبي مليكة من أجلهم: عائشة وأختها أسماء وأم سلمة والعبادلة الأربعة وأبو هريرة وعقبة بن الحارث والمسور بن مخرمة، فهؤلاء ممن سمع منهم، وقد أدرك بالسن جماعة أجل من هؤلاء كعلي بن أبي طالب وسعد بن أبي وقاص. اه

[٣٧] «المصنف» لابن أبي شيبة [٧٧٥٦] و [٧٧٦٥] بسند صحيح كما في آثار السنن ص. ٢٥٤.

١٧) روى عبد الله بن قيس عن **شُتير بن شكل**[٣٨] أنه كان يصلي في رمضان عشرين ركعة والوتر[٣٩].

١٨) عن سعيد بن عبيد أن **علي بن ربيعة**[٤٠] كان يصلي بهم في رمضان خمس ترويحات ويوتر بثلاث[٤١].

١٩) وكذلك **أبو البختري** – وكان من خيار أصحاب[٤٢] سيدنا علي رضي الله عنه في الكوفة (ت ٨٣)–، فعن الربيع، عن أبي البختري: أنه كان يصلي خمس ترويحات في رمضان، ويوتر بثلاث[٤٣].

٢٠) قال الإمام الترمذي رحمه الله تعالى: وأَكثر أهل العلم على ما روي عن عمر، وعلي، وغيرهما من أصحَابِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم **عشرين ركعة**، وهو قول الثوري، وابن المبارك، والشافعي، وقال **الشافعي**: «وهكذا أدركتُ ببلدِنَا بمكَّة يصلونَ **عشرينَ ركْعةً**.[٤٤]

---

[٣٨] من كبار التابعين سمع من سيدنا علي وسيدنا ابن مسعود رضي الله عنهما في الكوفة.

[٣٩] «المصنف» لابن أبي شيبة [٧٧٦٢]

[٤٠] كان علي بن ربيعة رحمه الله تعالى من التابعين في الكوفة، وروى عن الصحابة مثل سيدنا علي، وسيدنا ابن عمر، وسيدنا سمرة، وسيدنا سلمان الفارسي، وسيدنا المغيرة رضي الله عنهم.

[٤١] «المصنف» لابن أبي شيبة [٧٧٧٢]

[٤٢] «المصنف» لابن أبي شيبة [٧٧٧٦].

[٤٣] «المصنف» لابن أبي شيبة [٧٧٦٨].

[٤٤] «سنن الترمذي» ٣:١٧٠

إجماع العلماء والفقهاء على عشرين ركعة في التراويح

يقول الإمام ابن عبد البر رحمه الله: وروي عشرونَ ركعة عن علي، وشتير بن شكل، وابن أبي مُليكة، والحارث الهمداني، وأبي البختري، وهو قول جمهور العلماء، وبه قال الكوفيون والشافعِي وأكثر الفقهاء، وهو الصحيح عن أُبَي بن كعب من غير خلاف من الصحابة[٤٥].

وممن حكى الإجماع على عشرين ركعة: الإمام الكاساني الحنفي[٤٦]، وابن قدامة الحنبلي[٤٧]، وتقي الدين السبكي الشافعي[٤٨]، وابن العراقي الشافعي[٤٩]، والملا علي القاري[٥٠]، والعلامة مرتضى الزبيدي[٥١].

---

[٤٥] «الاستذكار» ٥:١٥٧ و«عمدة القاري» ١١:١٢٧.

[٤٦] والصحيح قول العامة، لما روي أن عمر – رضي الله عنه – جمع أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في شهر رمضان على أبي بن كعب رضي الله عنه، فصلى بهم في كل ليلة عشرين ركعة، ولم ينكر أحد عليه فيكون **إجماعا** منهم على ذلك. «بدائع الصنائع» ١:٢٨٨.

[٤٧] عن يزيد بن رومان، قال: كان الناس يقومون في زمن عمر رضي الله عنه في رمضان بثلاث وعشرين ركعة، وعن علي رضي الله عنه أنه أمر رجلا يصلي بهم في رمضان عشرين ركعة. وهذا **كالإجماع**. «المغني» لابن قدامة ٢:٦٠٤.

[٤٨] ولكنا نختار الأخذ بثلاث وعشرين، **للإجماع عليها**، وأنها من قسم الحسن الذي أطبق الناس على فعله، تقربًا به إلى الله تعالى من زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى اليوم. «ضوء المصابيح» للسبكي ٤٤ / أ.

قال الإمام السبكي رحمه الله: وأما اليوم فلا يعرف بلد من البلاد، لا المدينة ولا غيرها حتي بلاد المغرب الذين هم مالكية إلا علي ثلاث وعشرين، لا يزيدون عنها ولا ينقصون. اه من «ضوء المصابيح» ق. ٤٧ / ب.

[٤٩] وعدّوا ما وقع في زمن عمر رضي الله **كالإجماع**. «طرح التثريب» لابن العراقي ٣:٩٧.

[٥٠] «مرقاة المفاتيح» ٣:١٩٤.

[٥١] وبالإجماع الذي وقع في زمن عمر رضي الله عنه أخذ أبو حنيفة والثوري والشافعي وأحمد، واختاره ابن عبد البر، ورواه ابن أبي شيبة في مصنفه عن عمر، وعلي، وأبي بن كعب، وشتير بن شكل، وأبي البختري، وابن أبي مليكة، والحارث الهمداني. «إتحاف السادة المتقين» ٣:٤٢٢.

المبحث الثاني

إتمام ختمة أو أكثر في التراويح

١) عن أبي عثمان قال: دعا عمرُ القرَّاءَ في رمضانَ، فأمر أسرعَهم قراءةً أن يقرأ ثلاثينَ آيةً، والوسط خمسة وعشرين آيةً، والبطِيءَ عشرينَ آيةً[٥٢].

٢) عن الحسن البصري رحمه الله تعالى قال: من أمَّ النَّاسَ في رمضانَ فليأخذْ بهم اليسرَ، فإن كان بطيءَ القراءةِ فليختم القرآنَ ختمةً، وإنْ كان قراءةً بيْن ذلك فختمةً ونصف، فإنْ كَانَ سريع القراءة فمرَّتيْنِ[٥٣].

---

[٥٢] «المصنف» لابن أبي شيبة [٧٧٥٤].

[٥٣] «المصنف» لابن أبي شيبة [٧٧٦١].

تطويل القراءة

٣) عن السائب بن يزيدَ قال: أمر عمر بن الخطاب رضي الله عنه أبي بن كعب وتميما الداري رضي الله عنهما أن يقوما للنَّاس في رمضان، فكان القارئ يقرأ بالمئين حتى كنا نعْتمد على العصي من طول القيام، وما كنا ننصرف إلا في فروع الفجر.[٥٤]

٤) ويقول أبو بكر الأنصاري النجاري (ت. ١٢٠): كنا ننصرف في رمضان، فنستعجل الخدم بالطعام، مخافة الفجر[٥٥].

قراءة جزئين في الليلة

٥) روى سعيد بن منصور في «مصنفه»: عن هشيم أخبرنا يونس بن عبيد قال: شهدتُ الناس بالبصرة -قبل فتنة ابن الأشعث- وعبدُ الرحمن بن أبي بكرة (ت. ٩٦ هـ) صاحبِ رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤمّهم في شهر رمضان، وسعيدُ بن أبي الحسن (ت. ١٠٠هـ، أخو الحسن البصري) وعمرانُ العبدي. فكانوا يصلون خمس ترويحات، وكانوا لا يوترون إلا في النصف الثاني. وكانوا **يختمون القرآن مرتين**.[٥٦]

٦) وكان الإمام البخاري رحمه الله تعالى يجمع أصحابه في أول ليلة من رمضان فيؤمّهم في القيام، يقرأ بهم **عشرين آية في كل ركعة**[٥٧].

---

[٥٤] «مختصر قيام الليل» ٩٦، «الجعديات» [٢٨٢٥\٢٨٢٦]. وفروع الفجر جمع فرع، قال الملا علي القاري في «المرقاة» ٣:١٩٢: أي أوائله وأعاليه، وفرع كل شيء أعلاه، ذكره الطيبي، وفي بعض الروايات: إلى بزوغ الفجر. في «النهاية»: البزوغ: الطلوع.... اهـ.

[٥٥] «الموطأ» للإمام مالك [٣٠٥] و «تنوير الحوالك» ١:١٣٧.

[٥٦] «ضوء المصابيح» ق ٤٥ / ب، «تاريخ دمشق» ١٣:٣٦، «فضائل رمضان» لابن أبي الدنيا [٥٠]، «مختصر قيام الليل» ص. ٩٥. وتقدم في الفصل الأول أيضا.

[٥٧] «تقييد المهمل» ١:١٦.

قراءة ثلاثة أجزاء في الليلة

٧) هذا هو القدر الذي كان يقوم به التابعي الجليل الإمام سعيد بن جبير رحمه الله تعالى، الذي قتله الحجاج سنة ٩٥هـ، كان يقرأ في كل ركعة **بخمسة وعشرين آية**[٥٨].

فيكون مقدار ما يختم تقريبا ثلاث ختَمات.

٨) عن ابن شوذب، قال: كان أيوب السختياني (ت. ١٣٠) يؤم أهل مسجده في شهر رمضان، وكان يصلي **في كل ركعة بثلاثين آية**، ويقوم فيما بين الترويحتين لنفسه بثلاثين آية.[٥٩]

٩) أبو رجاء العطاردي تابعي مخضرم، أسلم زمن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يره، وتوفي عن عمر ناهز المئة والثلاثين، كان يقوم بثلاث ختمات.

عن أسماء بن عبيد قال: دخلنا على أبي رجاء العطاردي قال سعيد: زعموا أنه كان بلغ ثلاثين ومائة فقال: يأتوني فيحملوني كأني قُفَّةٌ[٦٠] حتى يضعوني في مقام الإمامِ، فأقرأُ بهم **ثلاثينَ آية** وأَحْسبه قد قال: **أربعين آيةً** في كل ركعة. يعني في رمضان.[٦١]

حدثنا أبو الأشهب قال: كان أبو رجاء يختم بنا في قيام رمضان في كل عشرة أيام[٦٢].

---

[٥٨] «المصنف» لابن أبي شيبة [٧٧٥٧].

[٥٩] «فضائل رمضان» لابن أبي الدنيا [٥١]، «شعب الإيمان» [٣٢٧٥].

[٦٠] قَالَ يَعْقُوب فِي قَول النَّاس: كبر فلَان حَتَّى صَار كَأَنَّهُ قفة والقفة: الشَّجَرَة الْيَابِسَة البالية. «غريب الحديث» لابن قتيبة ٢:٥٧٨.

[٦١] «مختصر قيام الليل» ص. ٩٦، وينظر «كتاب التاريخ» للفلاس ص ٣١٦.

[٦٢] «الزهد» للإمام أحمد ص. ٣٨٣ و«حلية الأولياء» ٢:٣٠٦.

وذكره الحافظ ابن حجر في «نتائج الأفكار» ٣:١٤٩ بسنده عن «كتاب الزهد»، وقال بعده: أخرجه ابن أبي داود. وقال قبل ذلك ص. ١٤٥: وبسند صحيح عن أبي الأشهب قال: كان أبو رجاء يختم في شهر رمضان في كل عشر ليال ختمة.

قراءة زهاء أربعة أجزاء وربع في الليلة

١٠) بشير بن نهيك رحمه الله تعالى (ت. ١٠٥هـ) ١١) وأبو مجلز رحمه الله تعالى (ت. ١٠٦هـ) التابعيان.

عن أبي مجلز رحمه الله: أنه كان يقرأ بهم **سُبُع القرآنِ** في كل ليلةٍ وكان بشير بن نهيك يفعل ذلك.[٦٣]

وعن عمران بن حدير قال: كان أبو مجلز يقوم بالحي في رمضان، فكان **يختم في كل سبع**[٦٤].

قراءة خمسة أجزاء تقريبا في الليلة

١٢) عمر[٦٥] بن المنذر بن الزبير، ابن أخي عبد الله بن الزبير، رحمه الله تعالى:

يقول عن نفسه: «كنتُ أَقُومُ للناسِ في زمان عبد الله بنِ الزُّبيرِ رضي الله عنه فكنَّا نقرأُ **بخمسينَ آيَةً** فِي كلِّ رَكْعَةٍ[٦٦].

فلو ضربنا خمسين آية بعشرين ركعة، كان الناتج ما يقارب خمسة أجزاء في الليلة.

١٣) ميمون بن مهران رحمه الله تعالى: تابعي (ت. ١١٧هـ) يحكي: أدركتُ القارئَ إذا قرأَ **خمسينَ آيَةً** قَالُوا: إنه ليُخَفِّفُ.[٦٧]

---

[٦٣] «مختصر قيام الليل» ص. ٩٧.

[٦٤] «المصنف» لابن أبي شيبة [٧٧٥٩] و [٨٦٧١].

[٦٥] وينظر «نسب قريش» للزبير بن بكار –ص. ٢٥٣– للاختلاف في اسمه.

[٦٦] «مختصر قيام الليل» ص. ٩٦. وفي «جمهرة نسب قريش» ص. ٢٥٣: فأما عمر بن المنذر، فكان من القراء النساك. وكان عبد الله بن الزبير بعثه من مكة يقوم بأهل المدينة في شهر رمضان، فكان يقرأ لهم المئين من الآيِ في الركعة الواحدة، فسماه أهل المدينة: الشبعان.

[٦٧] «مختصر قيام الليل» ص. ٩٧.

وبهذا القدر يختم القارئ **خمس ختمات** في رمضان.

قراءة زهاء خمسة أجزاء وثلاثة أرباع في الليلة

١٤) يقول التابعي: ابن أبي مليكة رحمه الله تعالى (ت. ١١٧هـ):

كنت أقوم بالناس في شهر رمضان فأقرأ في الركعة: الحمد لله فاطر، ونحوها، وما يبلغني أن أحدا يستثقل ذلك[٦٨].

وعن نافع بن عمر قال: كان ابن أبي مليكة يصلي بنا في رمضان عشرين ركعة، ويقرأ بحمد الملائكة في ركعة.[٦٩]

يعني سورة فاطر، فإذا ضربنا هذا القدر بعشرين ركعة كان الناتج ما يقارب خمسة وثلاثة أرباع جزء.

١٥) الإمام عبد الرحمن بن هرمز الأعرج رحمه الله تعالى: تابعي (ت. ١١٧هـ)

عن داود بن الحصين أنه سمع الأعرج يقول: ما أدركتُ النَّاسَ إلا وهم يلعنونَ الكفرةَ في رمضانَ.

قَالَ: وكان القارئُ يقرأُ سورةَ البقرةِ في ثماني ركعاتٍ. فإذَا قامَ بها في ثنتيْ عشْرةَ ركعةً، رَأَى النَّاسُ أنه قد خَفَّفَ[٧٠].

وبهذا القدر يكون مجموع ما يتلى في رمضان **ست ختمات**.

---

[٦٨] «المصنف» لابن أبي شيبة [٧٧٥٦] ونقله الإمام السبكي في «ضوء المصابيح» -ق ١٤٨\أ عن «المصنف» بلفظ: يستثقل.

[٦٩] «المصنف» لابن أبي شيبة [٧٧٥٦] و[٧٧٦٥]. وصححه النيموي في «آثار السنن» ص. ٢٥٤.

[٧٠] «الموطأ» للإمام مالك [٣٠٤] و «تنوير الحوالك» ١:١٣٨.

قراءة زهاء سبعة أجزاء ونصف في الليلة

١٦) الإمام التابعي: مسروق رحمه الله تعالى (ت. ٦٢هـ).

عن علي بن الأقمر أن مسروقا قرأ في ركعة من القيام بالعنكبوت[٧١].

فإذا ضربنا هذا القدر بعشرين ركعة كان الناتج ما يقارب سبعة أجزاء ونصف.

ويكون مجموع ما يتلى في رمضان **ثماني ختمات**.

١٧) بلال العبسي[٧٢] رحمه الله تعالى (من التابعين):

عن ليث أن بلالا العبسي كان يقوم في شهر رمضان فيقرأ بهم الربُعَ من القرآن ثم ينصرف، فيقولون قد خففت بنا الليلة.[٧٣]

قراءة عشرة أجزاء في الليلة

١٨) عن خالد بن دريك[٧٤] قال: كان لنا إمامٌ بالبصرة يختم بنا في شهر رمضان في كل ثلاثٍ، فمرض فأمَّنا غيرُه فختم بنا في كل أربعٍ فرأينا أنه قد خفف[٧٥].

---

[٧١] «المصنف» لابن أبي شيبة [٧٧٥٥]

[٧٢] هو بلال بن يحي العبسي، تابعي، روي عن حذيفة وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما وغيرهم.

[٧٣] «التهجد وقيام الليل» لابن أبي الدنيا [١٨٩]. وينظر «نتائج الأفكار» ٣:١٥٠.

[٧٤] روي عن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما، ولم يدركهما، وروي عنه أيوب السختياني والأوزاعي.

[٧٥] «شعب الإيمان» للبيهقي [٣٢٧٦].

قراءة خمسة عشر جزء في الليلة

19) كان الأسود[٧٦] يقرأ القرآن في شهر رمضان في ليلتين[٧٧].

قراءة ختمة كاملة في الليلة

٢٠) عن مجاهد: كان علي بن عبد الله الأزدي[٧٨] يختم القرآن في رمضان في كل ليلة[٧٩].

---

[٧٦] الأسود بن يزيد النخعي من كبار التابعين، حج مع أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم.

[٧٧] «المصنف» لابن أبي شيبة [٨٦٦٧].

[٧٨] علي بن عبد الله الأزدي تابعي، روي عن أبي هريرة وابن عمر وابن عباس رضي الله عنهم.

[٧٩] «المصنف» لابن أبي شيبة [٨٦٨٤].

خاتـــــــــــــــــــــــــــــــمة

ومما تقدم من الروايات نجد أهمية المحافظة على عشرين ركعة في التراويح، وأهمية إتمام ختمة على الأقل فيها، وقد جعل الله تعالى الفلاح في اتباع سنة النبي صلى الله عليه وسلم وسنة صحابته رضي الله عنهم، وما لنا إلا اتباع سنتهم ونهجهم.

نسأل الله تعالى أن يجعلنا من المتمسكين بسنة حبيبنا المصطفى صلى الله عليه وسلم. آمين.

المصادر والمراجع

١) إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين، للزبيدي، مصورة دار الفكر.

٢) أثار السنن مع التعليق الحسن وتعليق التعليق، للنيموي، مكتبة إمدادية، ملتان

٣) الآثار للإمام أبي يوسف القاضي، مصورة لطبعة حيدر آباد الهند

٤) الأحاديث المختارة للضياء المقدسي، ت. عبد الملك بن دهيش، الطبعة الثالثة، ١٤٢٠

٥) الإختيار لتعليل المختار، للموصلي، دار الكتب العلمية.

٦) الإستذكار لمذاهب الأمصار، لابن عبد البر، دار قتيبة ودار الوعي.

٧) إعلاء السنن، لمولانا ظفر أحمد التهانوي، إدارة القرآن، كراتشي، الطبعة الثالثة، ١٤١٥.

٨) بدائع الصنائع، للكاساني ، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية.

٩) البدر المنير، لابن الملقن، دار الهجرة للنشر والتوزيع.

١٠) التاريخ الكبير للبخاري، مصورة لطبعة حيدرآباد.

١١) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، دار الغرب الإسلامي.

١٢) التاريخ للفلاس ، مركز ملك فيصل.

١٣) تقييد المهمل، للجياني، دار عالم الفوائد.

١٤) التهجد وقيام الليل، لابن أبي الدنيا، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٨.

١٥) تنوير الحوالك شرح الموطأ، للسيوطي، مصورة دار الكتب العلمية.

١٦) الجعديات، للبغوي، مؤسسة دار النادر، لبنان.

١٧) الحاوي للفتاوي، للسيوطي، مصورة دار الكتب العلمية.

١٨) الخلاصة للنووي، مؤسسة الرسالة.

١٩) الزهد للإمام أحمد، دار الكتب العلمية، ١٤٠٣.

٢٠) سنن أبي داود، دار اليسر، ١٤٣١.

٢١) سنن الترمذي، المصورة للطبعة التي بتحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون.

٢٢) سنن الدارمي، قديمي كتب خانه، كراتشي.

٢٣) السنن الكبرى للبيهقي، المصورة لطبعة حيدرآباد، الهند.

٢٤) شعب الإيمان للبيهقي، مكتبة الرشد.

٢٥) ضوء المصابيح مخطوط.

٢٦) طرح التثريب، للعراقي، المصورة دار إحياء التراث العربي.

٢٧) عمدة القارئ، للعيني، المصورة لطبعة مصطفي البابي الحلبي، القاهرة.

٢٨) فتح القدير، لابن الهمام، مصورة طبعة الميمنية بمصر ١٣١٩.هـ

٢٩) فضائل رمضان، لابن أبي الدنيا، دار السلف للنشر والتوزيع.

٣٠) الكنى للبخاري، المصورة لطبعة حيدرآباد، المطبوعة في آخر التاريخ الكبير للبخاري.

٣١) المجموع شرح المهذب، للنووي، المصورة للطبعة المنيرية.

٣٢) مختصر قيام الليل، للمقريزي، مصورة عالم الكتب.

٣٣) مسند أحمد، مؤسسة الرسالة.

٣٤) المصنف لابن أبي شيبة، شركة دار القبلة.

٣٥) المغني لابن قدامة، دار عالم الكتب.

٣٦) الموطأ للإمام مالك، رواية يحيي بن يحيي الليثي، دار الغرب الإسلامي.

٣٧) نسب قريش، لمصعب الزبيري، ت. محمود شاكر.

المحتويات

المقدمة ٢

الفصل الأول في عدد ركعات التراويح ٩

القيام بعشرين ركعة في زمن سيدنا عمر رضي الله عنه: ٩

القيام بعشرين ركعة في زمن سيدنا علي رضي الله عنه: ١٠

قيام صحابة آخرين رضي الله عنهم بعشرين ركعة: ١١

سيدنا عبد الله بن مسعود رضي الله عنه في الكوفة: ١١

سيدنا أبيٌّ بن كعب رضي الله عنه في المدينة المنورة: ١١

قيام التابعين رحمهم الله تعالى وتابعيهم بعشرين ركعة ١٢

إجماع العلماء والفقهاء على عشرين ركعة في التراويح ١٥

المبحث الثاني إتمام ختمة أو أكثر في التراويح ١٦

تطويل القراءة ١٧

قراءة جزئين في الليلة ١٧

قراءة ثلاثة أجزاء في الليلة ١٨

قراءة زهاء أربعة أجزاء وربع في الليلة ١٩

قراءة خمسة أجزاء تقريبا في الليلة ١٩

قراءة زهاء خمسة أجزاء وثلاثة أرباع في الليلة ٢٠

قراءة زهاء سبعة أجزاء ونصف في الليلة ٢١

قراءة عشرة أجزاء في الليلة ٢٢

قراءة خمسة عشر جزء في الليلة..... ٢٢

قراءة ختمة كاملة في الليلة..... ٢٢

خاتـــــــــــــــــــــــــــــمة ٢٣

المصادر والمراجع ٢٤

إن صلاة التراويح عشرين ركعة هي من سنن رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أجمعت عليها الأمة عبر القرون الماضية، وهذا الكتيّب المختصر ليس برسالة علمية حول الموضوع، إنما المقصود منه إظهار عمل الصحابة رضي الله عنهم والتابعين رحمهم الله تعالى على هذه السنة، وتضحياتهم العظيمة في الحفاظ عليها.

إن الحديث الذي ورد فيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلي عشرين ركعة، قد يحكم البعض بضعفه، إلا أنه لا يمكن لأحد أن ينكر أن الأمة ما زالت تصلي التراويح عشرين ركعة منذ عهد سيدنا عمر رضي الله عنه.

وثبت في الحديث الأمرُ باتباع سنة الخلفاء رضي الله عنهم، وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عليكم بسنَّتي وسنَّة الخلفاء الراشدينَ المهديِّينَ، عضُّوا عليها بالنَّواجِذِ». (مقدمة الكتاب)

WIFĀQUL 'ULAMA

ASSOCIATION OF SOUTH AFRICAN 'ULAMA